الثورة الاثنين 21 ذو القعدة 1433 هـ - 8اكتوبر 2012م العدد (17491)

الإذاعة.. أعلام الإعلام..

الإذاعة ... في الأيام السبتمبرية

،، كانت تباشير أصوات الإذاعيين من صنعاء في اليوم الأول للثورة هي الفرحة الكبرى لكل اليمنيين، بانبلاج فجر جديد، بعد ظلام طويل، يومها لم يكن المستمعون يميزون بين أصوات مرددي البيانات والبلاغات الأولى.. لا يهم.. المهم حماية الثورة واستمرارها إنما كانت تلك الأصوات الإذاعية التي رددت تلاوة البيانات والأهداف -كما عرفناها أخيراً- هي بأصوات/ محمد الفسيل -علي قاسم المؤيد/ عبدالوهاب جحاف/ عبدالله حمران- عبد العزيز المقالح، وآخرين.

› في الساعة التاسعة من صباح اليوم الأول للثورة صباح الخميس ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ألقى الشاعر والإعلامي البارز/ محمد حسين الشرفي قصيدته المعدَّة.. مطلعها:

عبدالقادر الشيباني

أنا الشعب زمجرة من رعود
وأنشودة في شفاه الخلود
إذا احتدمت ثورتي، فالطغاة
بقايا رمادٍ على كل بيد
صنعت العروش أنا .. وأنا
أحطمها لعنة في الوجود.. الخ.

وساعاتها توالى البث الإذاعي لشعارات الثورة والأناشيد العربية المعدَّة، التي بثت لأول مرة من إذاعة صنعاء مثل:

يا إلهي انتصرنا بقدرتك
اللّه أكبر فوق كيد المعتدي

ولكن سرعان مابثت الإذاعة أناشيد وطنية يمنية مثل:

– باسم هذا التراب والفيافي الرحاب
– أخي المهاجر زمان الذل قد ولّى
– يا طير يا رمادي رفرف جناح وردني بلادي
– آذن الفجر وناداانا الكفاح
– أنا الشعب زلزلة عاتية.

وهي الأناشيد التي تعبق سنوياً بألق الذكريات في مثل هذه المناسبات الوطنية.

● لقد كان الكادر الإذاعي والفني الهندسي يتفانى في عمله ليلاً ونهاراً وفي هذه المناسبة الجليلة وصل يومها فرحاً إلى الإذاعة بكامله وكأنه كان على موعد مع هذا الحدث العظيم.. أيامها كان المشي على الأقدام عبر طول المسافات من أماكن تواجدهم إلى الإذاعة.. وكانت تهون.. وغالبية أعلام الإذاعة والهندسة الفنية والحرس كانوا يقطعون المسافات ليصلوا إلى أعمالهم في مواقيتهم المحددة بالدقيقة وسكناهم ما بين صنعاء القديمة/ وشعوب/ وبستان الطبري والسلطان/ والقاع والجراف.

● كانت كل المواد الإذاعية والتعليقات واللقاءات مباشرة على الهواء وكان عيب المستلم لنوبته في الإذاعة التأخر/ دقيقة/ خاصة قراء النشرات الاخبارية ومستلمي الأخبار، والعيب الآخر أن يخطئ أو يلحن المذيع، فالنقد سيواجهه من كل مكان، فالجميع سماعون للإذاعة.

إنما كان الكادر الإذاعي الأول متمكنا من اللغة والإلمام الكامل بالنحو وصرفياته وبلاغته، فإذا التبس على أحد منهم أمر لغوي – كان – عادة – المرجع لبلاغة أعلام البردوني/ محمد الجرموزي/ عبدالله حمران/ ولكن المرجع الأكبر في صنعاء كان القاضي العلامة/ عبدالله السرحي اللغوي الذي قال عنه أستاذ مصري عند زيارته للجامع الكبير: يمكن أن يكون الأستاذ/ عبدالله السرحي حجة الأزهر.

لوحات سبتمبرية

دعونا نعرض إحدى اللوحات السبتمبرية – اللوحة الذهبية الأولى رسم صورتها ليلة الانفجار الذي هز دار البشائر والمساكن المتاخمة.. وذلك بحكم قرب بيت البردوني الصغير القريب من دار البشائر أيامها هكذا صور البردوني وقع الحدث: وانتظرنا الصباح حتى أفقنا

ليلة وهو ضجة من طلاسم
أترى قامت القيامة أم هب
العفاريت يطحنون القماقم؟
وأصبحنا نفسر الوهم بالأوهام
والظن بالظنون الرواجم
ووراء الضجيج إيماء رعد
يزرع الشهب في يديه خواتم
وهنا حرق الغيوم وانفجار
والصدى يعزف اللهيب ملاحم
فتراخى قصر البشائر «كالشبح»
ولاذت جدرانه بالدعائم
واحتمى بالقوى فضج عليه
لهب عارم يلبيه عارم
وتعالى الدخان والنار فالليل
نهار صحو الأسارير غائم
وتنادى الشروق من كل أفق
ثورة فانبثي الربى يا نسائم

ثم توالت في اليومين الأول والثاني من سبتمبر قصائد لشعراء معروفين أبرزهم عبد العزيز المقالح، يحيى عوض، يوسف الشحاري، عبدالله البردوني وآخرون أيامها كان باب الإذاعة لكل القادمين المهنئين مفتوحاً مع وجود الحرس.

أما صوت العرب في القاهرة فكان التنادي مع صنعاء الثورة من قبل طلابنا اليمنيين في القاهرة بالكلمات وبالقصائد، منها نقطف الأبيات للطالب حينها في كلية التجارة سعيد الشيباني:

● «مَسٌ من الجن أم صنعاء تنادينا»
أم صوت بلقيس يصحو في روابينا
أم فرحة البن دكت في مسامعنا
ليل القرون أضاءت أنجماً فينا
فليصدع النور سور الليل مختضباً
ولنرفع الرأس والهامات علّينا
نادت يماني بصوت الحق وا َفرحي
الحق حقي وصوت الشعب يسلينا»

فالإذاعة كانت المنبر الإعلامي البارز تؤدي دور وزارة الإعلام، في حينها كان الأحمدي قد ورد اسمه في تشكيل أول وزارة كوزير للاعلام .. لكنه سرعان ما استشهد.

وأبرز البرامج في الإذاعة «من أدب الثورة» إعداد وتقديم عبدالرحمن بن الأمير وعبدالعزيز المقالح وبرنامج (ذات يوم) هذا البرنامج كان يفتتح بالقول:

«ذات يوم حرق الفجر الإمامة
وانثنى التاريخ يعطينا زمامه
وتلاقى الجيش والشعب علامة»

من إعداد الاستاذ/ عبدالله البردوني وتقديم محمد حسين الشرفي وبرنامج آخر/ هكذا كنا – تقديم الشرفي.

وبرنامج اسمع وتأمل .. من إعداد وتقديم يحيى عوض الذي برز من أول أيام الثورة إلى جانب التعليقات السياسية التي كان يشترك في تقديمها عبدالله حمران ، محمد عبده نعمان، يحيى الشامي، وعبد الحافظ قائد، وعبده عثمان محمد، وآخرون.

ولا ننسى البرنامج السياسي الآخر الذي كان يشترك في تقديمه / عبد الله حمران، عبد العزيز المقالح، وهو (هذه حقائقنا وتلك أكاذيبهم) وبرنامج شعبي باللهجة (جي نتجابر) تقديم محمد حسين الشرفي.

هذه من أبرز برامج الأيام الأولى للثورة:

– يوسف الشحاري علم من أعلام النضال والثقافة والاعلام عرفته أسماعنا من خلال تعليقاته اللاهبة في الاذاعة باعتباره مديرا للاذاعة وضابطاً فيها – ثم عرفناه وجها لوجه يوم زيارتنا لأول مرة في الاذاعة مع أبرز الاعلام الاذاعيين الذين سبقونا كالاساتذة –عبدالله حمران، أحمد الرعيني، يحيى الاخفش، محمد الشرفي، أحمد المأخذي ، محمد البابلي، عبد العزيز المقالح–.

● وكان لقاؤنا كل صباح بالاستاذ يوسف الشحاري في مقهى صغير بشارع جمال لصاحبه علي ضيف الله حتى انه كان يساعده والعمال في طحن البن– كان يوسف بسيطا في تعامله مع الآخرين فتلقى الحب والاحترام من كل من عرفه وزامله وتعامل معه، لهذا قال عنه الدكتور/ عبدالعزيز المقالح الذي تزامل معه من أول أيام الثورة:

– كان يوسف أمة واحدة في تواضعه وشجاعته..

وقال عنه الاستاذ/ البردوني من ألمع النماذج الوطنية الصحيحة والثورية الشعرية، ووصفه الكثير من المثقفين والشعراء بأرقى الأوصاف التي تليق به كمفكر صادق الوطنية والعفة والنزاهة، وإذا جاز لنا أن نختار من قصائده السبتمبرية فنجتزئ من قصيدته الشهيرة التي ألقاها في حديقة الشعب بالحديدة بحضور أنور السادات وعبد الحكيم عامر عنوانها «لن يعود الليل»:

لن يعود الليل مهما حاولوا
لن يعود الليل مهما أملوا
لن يعود القيد يشوي أكبداً
لن يعود السوط رغباً يقتلُ
هاهنا شعب نمته محن
لم يرعه عاصف أو زلزلُ
هاهنا الأقدار شبت ونمت
إنها وشعبي الذي لا يخذلُ
لم يمت، لم ينطفئ مصباحه
ظل من أرواحنا يشتعلُ
لم تعد تخدمنا سبحتكم
وضح الحق ومات الخُبُلُ
أشعلوها غضبةً مسعورةً
نحن لا نخشى ولا نتخذلُ
لن تهاب الموت أرواح لنا
الردى فجرٌ لديها غزلُ
قد وهبنا أرضنا أرواحنا
وإذا نملك أغلى نبذلُ»

● وعن سيرة المناضل يوسف الشحاري. فهو من مواليد مدينة الحديدة عام ١٩٣٢م، من أسرة حضرمية تحترف التجارة والمعرفة. تلقى دراسته الأولية بالمدرسة السيفية بالحديدة ثم التحق بكلية الشرطة بتعز – الدفعة الأولى ثم التحق بمدرسة الأسلحة بالكلية الحربية في صنعاء عام ١٩٥٨م وفي أواخر ١٩٥٩م، عين معلما بكلية الشرطة..

عين بعد عمله في الإذاعة من أول أيام الثورة مديراً لأمن لواء الحديدة من عام ١٩٦٤م إلى ١٩٦٥م وتولى إدارة تحرير صحيفة الثورة في ١٩٦٦م، ثم نائباً لمدير كلية الشرطة. ثم اختير نائباً لرئيس مجلس الشورى في عام ١٩٧٢م وعضواً في لجنة الانتخابات في عام ١٩٧٤م، ونائباً لرئيس مجلس الشعب التأسيسي في عام ١٩٧٩م، ثم رئيس اللجنة الانتخابية للمجالس البلدية عام ١٩٨٢م، وانتخب عضواً في هيئة رئاسة أول مجلس للنواب في الجمهورية اليمنية ومستشارا لمجلس الرئاسة عام ١٩٩٢م، وأخيرا عضواً في المجلس الاستشاري عام ١٩٩٧م.

وافته المنية في سبتمبر عام ٢٠٠٠م

د. محمد معمر عبدالوهاب

خمسون عاماً "إعلام"

قد يعتقد البعض من نظرة سريعة على عنوان الموضوع بأني ذاهب إلى محاكاة الثورة السبتمبرية والذي نحتفل بعيدها الـ٥٠ هذا العام وماذا حققت في مجال الإعلام منذ قيامها .. ولكن موضوع حديثي ليس لذلك الأمر فالثورات عندما تقوم فإنها تعني تغيير واقع معاش اجتماعي واقتصادي وسياسي وتطوير وعي الناس بالمتغيرات الحاصلة وحثهم للتفاعل الإيجابي والمشاركة في ذلك التغيير .. وأي أخطاء تحصل فإنها نتاج البشر القائمين على أمور الثورة فقط.

وبالسؤال عن ماذا استطعنا أن نحقق نحن بالإعلام؟ وهل أنجزنا ما يجب علينا إنجازه من مهام؟!

إعلام الثورة حددت له ثلاث قضايا أساسية في اعتقادي وعدد من الأمور الفرعية والأساسية هي: أولاً: تغيير الوعي الاجتماعي للناس لمواكبة عملية التغيير والتحول .. وثانياً: إبراز الجوانب الإيجابية ومواكبتها والجوانب السلبية والأخطاء والتنويه إليها لإصلاحها .. وثالثاً: أن يكون الشعب والوطن الهدف الأساسي للإعلام .

إلى أي مدى استطعنا بالوسائل الإعلامية تحقيق القضايا الأساسية للإعلام ؟؟

المسألة الأولى مدى إحداث تغيير في الوعي الاجتماعي للناس وهذا ما أناقشه في عمود هذا الأسبوع وبصوت مسموع.

أعتقد أنه حصل اتجاه إيجابي بعد الثورة مباشرة وحتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين أو بعدها بقليل قام الإعلام خلالها بالدور التنويري والتعليمي والإرشادي للجماهير عن الثورة وأهدافها وتحديد أعدائها الأساسيين والحث على الدفاع عنها وعن الجمهورية الوليدة .. إلا أن ذلك الدور ظل يتأرجح ولم يكتب له الاستمرار بعد ذلك وأصبحت المسافة واسعة بين إعلام والمواطن كل في اتجاه وضعف دور الإعلام تدريجياً إلا من بعض الاجتهادات الشخصية هنا وهناك لعدد من المبدعين بسبب تدخل الحاكم بكل صغيرة وكبيرة في مجال الإعلام وانحصر الإبداع في مختلف وسائل الإعلام .. هذه الفجوة أعتقد أنها لازالت موجودة حتى اليوم وأتمنى ردمها قريبا خاصة وأن القيادات الإعلامية الآن أصبحت في مستوى المسؤولية لإعادة الأمور إلى نصابها والحد من التدخلات حتى وإن كانت من – القصر – لأن الإعلام رسالة يجب أن يتم تأديتها بأمانة وموضوعية ومهنية.

ولا ننكر هنا التطور الذي حصل في بعض الوسائل الإعلامية ولكن الإعلام ليس مبنى وآلة بل هو دور توعوي للناس والتقاط همومهم وكشف السلبيات بدون تردد والمساعدة في المقترحات للتصحيح.

لم يحقق الإعلام الدور التنويري في قضايا الصحة والسكان والوعي بالقوانين والتعليم والقضايا الاجتماعية مثل الثأر والقات وحمل السلاح والتجول به في الشوارع .. لم نتمكن من إقناع المواطن بقضايا كثيرة رغم أن الإعلام اتجه لذلك إلا أن الاستجابة لم تكن بالمستوى المطلوب؟!

إذاً أين الخلل؟ ومن المسئول عن ذلك؟! .. الثورة قدمت للإعلام ووسائله وكادره الكثير، ولكن لم يتمكن هذا الإعلام من القيام بدوره في المجتمع .. وللحديث بقية إن شاء الله.

alshamiry1@hotmail.com

كل النشرات الإخبارية منذ ٢٠٠٩م على موقع إلكتروني واحد

× استلهم بريوستر كاهل من مكتبة الإسكندرية، أحد أعمدة العصور القديمة، رؤيته الضخمة لأرشيف الإنترنت، المجمع العملاق للبيانات الرقمية الذي أسسه ويرأسه حاليا. وقال كاهل «نريد أن نجمع كل الكتب والموسيقى والفيديو التي أنتجها البشر على مر العصور».

وسوف يضم الأرشيف الذي أطلق عليه «أون لاين كوليكشن» كل النشرات الإخبارية التي تم إنتاجها خلال السنوات الأخيرة في ٢٠ قناة تلفزيونية مختلفة، تشمل أكثر من ١,٠٠٠ سلسلة إخبارية نتج عنها أكثر من ٣٥٠,٠٠٠ برنامج منفصل مخصص للأخبار.

ويشير كاهل إلى أن هذا الجهد الطموح الجديد، الذي حول بالفعل ملايين الكتب إلى صورة رقمية، ويحاول جمع كل ما نشر على كل صفحة إنترنت خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة (وهو ما يشكل ١٥٠ مليار صفحة إنترنت) لا يستهدف الباحثين فقط، بل المواطنين العاديين أيضا الذين يشكلون أغلب زوار الموقع والمقدر عددهم بمليوني زائر يوميا. ويقول كاهل «سنركز على مساعدة الناخب الأميركي في دراسة المرشحين والقضايا بشكل أفضل. فإذا كنت ترغب بالفعل في معرفة ما قاله رومني بشأن الرعاية الصحية في عام ٢٠٠٩م، فسوف تتمكن من ذلك».

وستتوافر الكثير من القنوات الإخبارية التقليدية بما في ذلك «سي إن إن»، و«فوكس نيوز»، و«إن بي سي نيوز»، و«بي بي إس»، وكل فقرة تحدث فيها شاهد عيان على محطة تلفزيونية محلية. وسيكون برنامج «ذا ديلي شو» واحدا من بين ١,٠٠٠ سلسلة تشكل جزءا من الأرشيف الإخباري الجديد.

رئيس «نيوز إنترناشيونال» يحاول رفع معنويات محرري «الصن»

× سعى الرئيس التنفيذي لصحيفة «نيوز إنترناشيونال»، توم موكريدج، إلى رفع معنويات العاملين في غرفة تحرير جريدة «الصن» بعد ارتفاع أعداد الصحافيين الذين اعتقلتهم شرطة سكوتلانديارد على خلفية فضيحة التنصت إلى ٢١ صحافيا. وكان توم موكريدج قد اجتمع بطاقم غرفة التحرير يوم الخميس الماضي، بعد القبض على صحافي «الصن» البالغ من العمر ٣٠ عاما في منزله جنوب شرقي لندن، على خلفية التحقيقات في القرصنة على الحاسبات التي اتسع نطاقها مؤخرا لتشمل مزاعم جنائية بانتهاك الخصوصية.

ويعد ذلك الصحافي هو الثالث الذي يعتقل هذا الأسبوع، والحادي والعشرين من صحافيي الصن الحاليين والسابقين أو التنفيذيين الذين اعتقلوا منذ بدء الشرطة أول اعتقالات لها لشخص يعمل في الصحيفة في نوفمبر الماضي، عندما اعتقل جامي بيات المحرر الإقليمي للصحيفة، ثم أفرج عنه في ما بعد على خلفية دفع رشاوى للشرطة وموظفي الدولة.